

## جمهورية التشيك سلوفاك

راجعت ما جاء في مقتطف أغسطس سنة ١٩١٩ عن أمة التشيك سلوفاك وقابلته بما جاء في تقرير تلك الجمهورية الذي أعداه الي جناب قنصلها السابق في الاسكندرية فوجدت انكم قنم حقائق راهنة عن نشأتها الاخيرة وتاريخها وعلاقتها بالامان ثم عن روح الثورة السلية التي من نتيجها ظهور ذلك الشعب النشط في شكل حكومة جمهورية ديمقراطية مستقلة تماماً

وقد اجلتم ذكر موارد الجمهورية او بالاحرى بوهيميا احدى الولايات المشألفة منها الجمهورية قرأيت من باب الفائدة لهذا القطر خصوصاً زيادة الاينساح عن احوالها الاقتصادية تمهيداً لما سيكون من الروابط التجارية الهامة بين مصر وتلك البلاد

وتمهيداً للكلام انقل ما جاء في المقتطف في هذا الشأن

« كانت بوهيميا منذ بدء علاقتها بامبراطورية النمسا دعامة الاقتصادية لانها في مقدمة بلدانها زراعة وصناعة وتجارة طيبة الاقليم يقطنها اقوام اذكياء بالطبع اشتهروا بالحراثة والزراعة منذ القدم ونصف ارضها او أكثر من النصف حقول نضرة لا ينقصها شيء من وسائل الحراثة الحديثة . وفي ارضها كل معدن نافع ما عدا الملح . وتمكنت بمناجها الفتيبة في الفحم والحديد من استلاك ناصية الامبراطورية في الصناعة واصبحت من اهم المراكز الصناعية في اوربا الخ »

والذي اعلمه بنوع خصوصي وتأكدته يوم كنت ترجماًاً لتقنصلية النمسا والمجر في القاهرة ان البوهيميين زهرة الامبراطورية ثروة وعلماً وكان التاج الامبراطوري يحرص على هذه الولاية ويض بها لانها خزائنته وقوام اعتمادها عليها على ان ذلك لم يمنع من وجود التنافر الجنسي بين النمساويين الالمان وبين البوهيميين او المجر وكان هؤلاء يتحفزون دوماً للانلاخ عن الامبراطورية حتى قبض الله لهم القرصة في ايان الحرب العامة فنالوا بئتهم

يبلغ الآن عدد سكان الجمهورية حوالي اربعة عشر مليون نسمة او بالرقم الدقيق ١٣٨١١٦٥٥ ومساحتها ١٤٢٥٧٥ كيلومتراً

ومن ينق نظرة على الخريطة الزراعية التي تضمها هذا الكتاب الذي اخذنا عنه معلوماتنا يرى ان مساحة الاراضي الزراعية تبلغ ٧٠ الف كيلو متر مربع موزعة على مختلف الزراعات فالقمح والشعير يزرعان في ١٧ الف كيلو متر والغابات تغطي مساحة ٤ آلاف كيلو متر وما بقي يزرع فيه الذرة والتعب والبنجر والبطاطس والتبغ وحشيشة الدينار فضلاً عن الخضراوات المختلفة وجميع هذه الاراضي تروى بمياه الدانوب الشهير والالناب وسواهما من الانهر والروافد

يقطع من الغابات والحراج كل عام ١٦ مليون قدم مكعبة خشباً للبناء والموبيليا والوقود واخشاب النما معروفة في الشرق وهي التي يكثر استعمالها عندنا وهي الواح الورقة والبندق واللاتيزان والمراين والتيليري الخ التي ترد من اسكفة مدينة فيومبي على الادرياتيك

وفي الجمهورية كثير من معامل الورق تصنع ثمانين الف طن من ريب الورق و٢٢٦ الف طن ورق مختلف الاشكال و١٦ الف طن كرتون . وفيها ايضاً معامل لصنع الورق الجيد من برشمان ونصف برشمان وعلب الكرتون المزخرفة وما كان من نوعها . وقد تناولت صناعة الخشب اصناف الموبيليا وخصوصاً كراسي الخيزران المشهورة المنسوبة للنساء . وما يصنع في هذه البلاد العصي والسلال ولعب الاولاد وقوالب الاحذية وفرش الشعر واقلام الكتابة وقد تفوقت في صناعة آلات الطرب والموسيقى فبلغت معامل هذه الادوات عناية جعل منها ١٥ لعل البيانو ومعامل الخرف والصيني والزجاج تراجم معامل اوربا وعندنا منها الاصناف الكثيرة التي تباع في اسواق القطر وتوجد في كل كفر لخص منها ناهيك معامل البلاط والقيشاني والاجر والطوب وما اشبه . وما يجدر ذكره ان في البلاد ماتبي معمل للزجاج والمرايا والبلور يعمل فيها ستون الف طامن . وفيها معامل الجبن والزبدة والجبن المشهور بمجمبون براغ والمربيات والحلويات وما شاكلها . ويعمل اربصون الف طامن في صنع القفازات ( الجواتي ) ويرسل اكثرها الى المانيا ومنها الى اسواق العالم كانه من صنع الالمان . وفي تلك الجمهورية ١٧٣ معمل للسكر تصنع ١١ مليون طن و٦٦٥ معمل للبيرة تصنع ١٣ مليون هيكتولتر و١١ الف معمل لتسيرتو تصنع مليون هيكتولتر وربعاً . ومعامل الكيما والاسمدة الكيماوية متوافرة ايضاً وصناعة الجلود منتشرة في طول البلاد

ومن صادراتها الكيماوية الحامض الكبريتيك و كربونات الصودا و املاح البوتاس و كريد الجير وفيها عشرون معملًا لصنع عيدان الثقاب تعمل ٥٠ الف طن كل عام . وفيها معامل لصنع الاصباغ والالوان والبويا والجر المختلف الالوان والادهان من المواد الاولية لصنع الصابون . ويستخرج من آبارها من البترول ما يفي بحاجتها وكذلك البنزين

وصناعة المعادن لما مقام معروف وتعمل في قاوربقتها العديدة اصناف الحبال المعدنية والمواسير الحديدية والمبارد والمسامير ومسامير قلاووظ والقشوس والمخاريف وما شاكل . وتصنع فيها القاطرات والعربات للسكك الحديدية وجميع انواع الاوتومبيلات للركوب والنقل والحراثة

وفيها معامل للنسيج من القطن والصوف والكتان وتصنع فيها انواع الملابس والفتلات والبرانيط وجميع ما يحتاج اليه اهالي البلاد للاكتساء ويؤخذ من احصاء وزارة الزراعة ان واردات البلاد بلغت في سنة ١٩١٩ عن ١١ شهراً ثلاثة مليارات كورون ونصفاً والصادرات اربعة مليارات ونصفاً هذا عدا ما استوردت من القمح الحجري وما صدرت منه في تلك المدة

ويلاحظ ان ليس لهذه الجمهورية علاقات تجارية مع القطر المصري رأساً فالوارد من متاجرها إنما يرد عن يد الوسطاء النمساويين او الطليان واهم علاقاتها التجارية مع النمسا واطاليا ومانيا وفرنسا وانكلترا . وهاك جدول الصادرات :

مليون كورون		مليون كورون	
١٠٠	مواد كيماوية	١٢٦٥	سكر
٩٦	آلات زراعية	٥٧٦	حشيشة الدينار
٩٠	ادوات خشبية	٥٤٤	خشب
٧٠	ملبوسات	٤٢٨	منسوجات قطنية
٥٦	بلاط واجر	٣٢٣	زجاج
٤٢	عيدان كبريت	٢٧٨	ادوات حديدية
٤٣٥	مختلف البضائع	١٥٥	ورق
٤٥٩٢		١٣٤	اصناف جلود واتخذية

## الحالة المالية

يتداول اهالي الجمهورية اوراق بنك نوط في معاملاتهم بما قيمته سبعة مليارات كورون فيصيب الفرد منهم نحو خمسمائة كورون بينما هو الف مارك في المانيا والف فرنك في فرنسا لكل فرد من ابناهما

واملاك الجمهورية مؤلفة من غابات ومزارع وعقارات ومناجم ذهب وفضة ونغم وسكك حديد وبوستة وتلفراف ومعامل التبغ ومناجم المياه المعدنية واملاك التاج الامبراطوري المتساوي مؤلفة من جنالك ومناجم ومعامل كبيرة ديون الجمهورية

ثمانمائة مليون كورون ذهب وهو الجزء الذي اضيف الى الجمهورية من ديون امبراطورية النمسا وهي الف وستمائة مليون كورون ذهب نصيبا من قروض الحرب الاخيرة الخاصة بالجمهورية والباقي مما اقترضته النمسا واطيف الى الجمهورية

ومليارا كورون ذهب جملة قروض للتمسبة وجزء من الديون الموزعة على الممالك المتحالفة

ويبلغ مجموع الدين حوالي ثمانية مليارات كورون ذهب بما في ذلك القروض التي اخذت لحساب مصلحة سكك الحديد وعجز ميزانية الحكومة لسنة ١٩١٩ الى ١٩٢٠ المالية

وعلى ذكر الميزانية تقول انها قدّرت في تلك المدة كما يأتي : الايراد  $7 \frac{1}{2}$  المليار والمصروف ١١ مليارا

وفي البلاد مصارف مالية اهمها مصارف ديفيزن الشهيرة ومصارف النقابات الزراعية ومصاديق التوفير التابعة للمجالس البلدية ثم مصارف او بنوك الافراد لتسهيل الحركة التجارية ما خلا ما هناك من البنوك التجارية والعقارية

## المواصلات

موقع البلاد بين المانيا والنمسا وليس لها منفذ الى البحر لاصدار متاجرها مما جعلها عرضة لمزاومة جارتها على ان معاهدة الصلح ضمنت لها حرية الملاحة في نهري الدانوب والالب حتى نهر مهورج الشهير وضمنت لها ايضا حق استعمال

خط سكة الحديد الى مدينة تريستا وخصص لها فرع عن بحر الادرياتيك . فهذا ان الامتياز ان حتما مركز الجمهورية الاقتصادي . اما في داخلية البلاد فطول خطوط سكة الحديد يبلغ ١٣٣٦٢ كيلو متراً منها ١١٥٧٢ كيلو متراً ملك الحكومة والباقي ملك شركات وطنية . وخطوط السكك الكهربائية تبلغ ٤٧٠ كيلو متراً وهناك مشروع لانشاء خط حديدي من باريس الى اسلاك الجمهورية مخترباً معظم المدن الكبرى

وخطوط الملاحة في الدانوب والالب سهل نقل الحاصلات بين البلدين ومكاتب البوستة تشغل ٤٥ الف مستخدم وعدد المكاتب ٣٥٠٠ مكتب وخطوط التلفراف تبلغ ١٦ الف كيلو متر وفي الجمهورية كلها ٦٠ الف محطة تلفون وطول اسلاك التلفون ١٢ الف كيلو متر

#### المعوم الهندسية

اشتهرت بوهيميا منذ زمن طويل باعمالها الهندسية وفي سنة ١٧٠٧ تأسست في براغ مدرسة للهندسة كانت الاولى في اوربا المتوسطة ومنها تخرج المهندسون الفطاحل احدهم بارنو الذي انشأ اول خط حديدي من بروجراد الى تساركو سيلو وخط براغ وقينا وغيره كثيرين ممن كانت لهم اليد الطولى في تحسين ادوات معامل السكر في بوهيميا التي نالت مركزاً مهماً في العالم والجمهورية مهتمة الآن بانشاء مشاريع خطوط حديدية جديدة وقد رصدت لها مبلغ سبعة مليارات كورون لتنفيذها في مدى اربع سنين فضلاً عن انها شارعة في عمل جسور وخزانات على نهر الالب لتسهيل الملاحة والري في الاراضي العالية

وبالاجمال فان مهمة الحكومة تتناول خلا ما ذكرناه تميم التعليم وتحسين الاحوال الصحية وتنظيم المدن ذات المياه المعدنية وكل ما من شأنه ترقية الشعب مادياً وادبياً

سليمان كنعان